

تفسير السمعاني

@ 103 (^ حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين (38)
* * * * * ولن ينفعمكم اليوم إذا ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون (39) * * * * *
* * * * * وأهلكوني بلا إله إلا الله والاسْتغْفار ،
فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء ، ثم قرأ النبي : (^ ويحسبون أنهم مهتدون) . .
قوله تعالى : (^ حتى إذا جاءنا) وقرئ : ' جاءنا ' ، فقوله : ' جاءنا ' هو الكافر
وحده ، وقوله : ' جاءنا ' هو الكافر وقرينه الشيطان .
وقوله : (^ قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) فيه قولان : أحدهما :
بعد المشرق من المغرب ، وسماها مشرقين على عادة العرب ، فإنهم يذكرون [شئين]
مختلفين ويسمونهما باسم واحد ، قال الشاعر :
(أخذنا بآفاق السماء عليكم % لنا قمراها والنجوم الطوالع) .
أي الشمس والقمر .
وقال آخر :
(وبصرة الأزدي لنا والعراق % والموصلان ومنا مصر والحرم) .
وأراد بالموصلين الموصل والجزيرة .
وروي أن أهل البصرة قالوا لعلي رضي الله عنه حين حاربوه مع عائشة يوم الجمل : إنا نطلب
منك سنة العمرين يعني : أبا بكر وعمر ، وقال جرير :
(ما كان يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمران أبو بكر ولا عمر) .
والقول الثاني : بعد المشرقين أي : مشرق الشتاء ومشرق الصيف .
وقوله : (^ فبئس القرين) أي : بئس المقارن أنت . .
قوله تعالى : (^ ولن ينفعمكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون) أي : لن يسهل
عليكم عذابكم رؤيتكم غيركم مشاركين لكم في العذاب ، فكأن الله